ومحلات العصير، الطريف أنه ما من مرة يفرغان فيها من الغداء إلا ويقدم المسئول عن الخدمة بها لفافة لما تيسر لزوم العشاء أيضًا، وما من مرة إلا ويسأل الأشمونى بعين الإيقاع:

«الحساب من فضلك».

هنا يصيح صاحبه منفعلاً وأحيانًا يمسك معصمه.

«مستحيل.. لن أسمح لك».

من يجهلهما يظن أن مشادَّة حادة سوف تبدأ، لكن يتدخل صاحب المطعم أو المسئول قائلاً:

«علينا نحن هذه المرة».

عندئذ يرفع الأشمونى إصبعه منذرًا، محذرًا:

«فى المرة التالية لن نقبل»..

سنوات طويلة والحال واحد، الأمور لا تتغير حتى فى تفاصيلها الدقيقة، لصاحبه سطوة، خاصة على المطاعم المتوسطة والمتواضعة، مجرد سطور تقول بعدم التزام الشروط الصحية تغلق المكان مدة لا تقل عن شهر، يؤكد عطية بك، إن أدق أسرار المؤسسة عند مفتش الصحة هذا، ولحسن الحظ أن المنافسين والمتربصين لا يعرفون شيئًا عنه، يكفى الإصغاء إلى ما يفضى به الأشمونى أثناء جلوسهما فى مسمط بيومى أو كبابجى الجمهورية، أو مقهى الندوة الثقافية المتخصص فى النرجيلة والشاى الجميل، كذلك مطاعم الكبدة والمخ المقلية فى باب اللوق وسوق الناصرية. من حسن الحظ أن المفتش يصغى ولا يستوعب، لم يحدث يومًا أن ناقش أمرًا يسمعه أو تفاصيل حادثة أصغى إليها.